السيد سامي خضرا

الموضة

والموقف الشرعي منها

دار الهادي



الطبعة الأولى

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م



هاتف: ٥٥٠٤٨٧/٠١ - ٨٩٦٣٢٩/٠٣ - فاكس: ٥٤١١٩٩ - ص.ب: ٢٨٦/٢٥ غبيري - بيروت - لبنان

Tel.:03/896329 - 01/550487 - Fax: 541199- P. O. Box: 286/25 Ghobeiry - Beirut - Lebanon

E-Mail: daralhadi@daralhadi.com - URL: http: //www. daralhadi.com

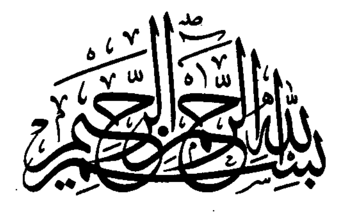
الموضة

والموقف الشرعي منها

السيد سامي خضرة



للطباعة والنشر والتوزيع


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــداء

إلى إخوتي وأخواتي، الشباب والشابات، الذين أفنيتُ عمري وأنا أقول لهم: **﴿يا قومِ اتَّبعوا المرسلين، اتَّبعوا مَنْ لا يسألكم أجراً وهم مهتدون﴾**[1].

إلى الذين تألَّمتُ كثيراً عندما وسوس لهم **﴿الشيطان ليُبْديَ لهما ما ووري عنهما من سوءاتهما﴾**[2].

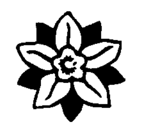
إلى الذين ناداهم الله جلَّ جلاله: **﴿يا بني آدم قد**

(١) سورة يس المباركة، الآيتان ٢٠ ، ٢١.

(٢) سورة الأعراف المباركة، الآية ٢٠.

أنزلنا عليكم لباساً يُواري سوءاتكم وريشاً، ولباسُ التقوى ذلك خير﴾[1].

إلى الذين يُساوون بين البشر تحت عنوان: الحرية، والحداثة، والحوار، والفن، والانفتاح على الآخر... وقد أمرنا الله تعالى ببغض أهل الفسق والضلالة لأنَّهم أصحاب النار و**﴿لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنَّة، أصحاب الجنَّة هم الفائزون﴾**[2].



(١) سورة الأعراف المباركة، الآية ٢٦.

(٢) سورة الحشر المباركة، الآية ٢٠.

بسم الله الرحمن الرحيم

جملةٌ من العادات «المُعَوْلَمة» بدأت تسيطر على مجتمعنا الإسلامي بعد سنوات قليلة من وصولها إلينا بطرق مختلفة.

هذه العادات، وفي مجملها إمَّا منكرةٌ شرعاً أو أنَّها غريبة عن عاداتنا وتقاليدنا وتاريخنا وسلوك حكمائنا والسلف الصالح ممَّن سبقنا، لكنَّها تغزونا تحت عنوان سحري يُسقط كلَّ المحرمات يُعبَّر عنه بكلمة «الموضة».

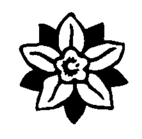
و«الموضة» هذه وإن كانت تعني في لغة واضعيها الحداثة والتحضُّر، إلاَّ أنَّها على أرض الواقع تعني:

الترويج لمظاهر غريبة وعاداتٍ جاهلية بهدف إسقاط العقيدة الدينية واستبدال العادات الاجتماعية والحياتية و«القيمية» مع فوائد اقتصادية هائلة تبلغ مئات المليارات سنوياً، تُضخ في جيوب اليهود والغربيين عموماً.

وما لبثت هذه المظاهر تتَّسع وتتسع حتى بلغت دقائق الأمور بحيث يكاد لا يبقى شيء إلاَّ وتبثُّ فيه السموم باسم الموضة.

من الثياب إلى أدوات التجميل والزينة فالشعر والأحذية والنظارات والجزادين والعمليات التجميلية وطريقة الكلام والمشي حتى الريجيم والسيكار والعدسات اللاصقة... كل هذه الأمور وغيرها أصبح لها موضة.

فما هو موقفنا منها، وكيف نتعامل معها؟



الجَزي وراء الموضة

أخطر ما في المسألة أنَّ البعض أخذ يتَّبع ما يأتينا من الغرب (بلاد الكفار بمصطلح الإسلام) اتِّباع المستسلم الذي لا يجد لنفسه وزناً ولا وجوداً ولا تأثيراً ولا رأياً!

فربما تأتينا بعض «الموديلات» بما تأنفه أنفُسُنا أو لا يُريحنا أو يبدو غريباً. . . وبالرغم من ذلك نشتريه بأغلى الأثمان لانتسابه إلى المصمم الفلاني أو لأنَّه آخر موضة، أو لأنَّه يحمل الشعار المشهور!

نرى أنَّ بعض الثياب لا ينبغي أن يكون سعرها أكثر

من العشرة أو العشرين، لكنَّها، وبسبب ما تقدَّم نسارع لاقتنائها بالمئة والمئة والخمسين.

وربَّما كانت واسعة أكثر من اللزوم، أو ألوانها فاقعة، أو ضيِّقة لدرجة إعاقة التحرّك... فضلاً عن مخالفتها للشرع والخلق والعادات... لكنَّ ضعاف النفوس يرضخون لسلطان الموضة.

وعرف المصمِّمون والمخطِّطون والمفسدون ضعفنا فجعلوا ثياباً للشتاء وأخرى للربيع وثالثة للصيف ورابعة للخريف، ولو لم تكن أكثر دول العالم خاضعة لهذه الاختلافات المناخية.

وجعلوا ثياباً للصباح وأخرى للمساء، وثياباً لقبل الظهر وأخرى لبعدها، وبات البعض يخجل أن يحضر مناسبتين ولو في يوم واحد، بلباس واحد.

وذهب البعض، خاصة النساء، إلى الطلب من

مصمِّمي الأزياء أن يخيطوا ثوباً لا تُصنع منه إلاَّ قطعة واحدة لتكون «حقوق اللِّبس محفوظة».

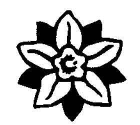
ونتيجة ما تقدَّم أن يلهث اللاهثون المنهزمون وراء سراب الموضة، فما أن يلبسوا لباس فصلٍ حتّى يدخل الآخر بجديده، وما أن يشتروا ما نزل إلى السوق حتّى يكون غيره قد وصل، وما أن يُجدِّدوا ثيابهم حتّى يكون غيرها قد أصبح أحدث منها... ويستمر الجري آكلاً للعمر ومضيِّعاً للمال وداخلاً في الإسراف والتبذير.. وتنتهي الحياة ولا ينقضي جديد «الموضة»!

وصدق الله العظيم الذي يقول في شأن هؤلاء الغافلين: **﴿إن هؤلاء يُحبُّون العاجلة ويذرون وراءهم يوماً ثقيلاً﴾**[1].

أفلا يكفي المرءُ ما فيه من تقصير وآثام حتى يضمَّ

(١) سورة الإنسان المباركة، الآية ٢٧.

إليها غفلة وغروراً ﴿وليحمِلُنَّ أثقالهم وأثقالاً مع أثقالهم﴾[1].



(١) سورة العنكبوت المباركة، الآية ١٣.

هل أهل الفساد قدوة لنا؟

الآن أصبح أكثر مجتمعنا يتَّبع بشكل أساسي عارضات الأزياء، وما يسمّى «بالفنانين»، والمذيعات.

وبعض عروض الأزياء، كما نشهد جميعاً، أصبحت عروضاً للأجساد أكثر منها عروضاً للباس والزي، فترى بعض الأشكال والخياطات غير الصالحة أصلاً للبسها أو الخروج بها من المنزل أو التزيي بها في العمل، لكنَّها تُعرض بهدف الإغراء والفتنة والشهرة والابتذال.

وعلى كل حال متى كان هؤلاء يضعون لنا أُسُس وشروط ما نلبس وكيف؟!

ومَنْ خوَّلهم بذلك، وأكثر العارضات ممَّن تتناقل فضائح مسلكهن الصحف اليومية التي أفرزت لهنَّ حيِّزاً يومياً من صفحاتها.

والملاحظ أنَّ هؤلاء كلَّما تجاوزوا الأعراف والتقاليد والعادات والشرع، سُمِّي تجاوزهم هذا «جريئاً» ووُصفت صاحبة العرض في وسائل الإعلام بأنَّها «عرضت ثياباً جريئة».

وكُلَّما قام الفنانون بمشاهد مبتذلة أو إباحية في مسلسلٍ ما، قالوا إنَّهم قاموا «بمشاهد جريئة» وطرحوا «أفكاراً جريئة»!

ليصبوا جام غضبهم على المجتمع «الشرقي» والمرأة «الشرقية» الممنوعة والمقموعة طالبين تحريرها!

وطالما صرّحوا أنَّ تحريرها إنَّما يكون من الدين والعادات البالية الموروثة، قاصدين شرع الله عزَّ وجلّ ودينه الحنيف.

فهل هؤلاء قدوة لنا فعلاً؟

مشكلتنا عدم ثقتنا بأنفسنا

إنَّ مشكلتنا الأساسية تكمن في عدم ثقتنا بأنفسنا، أي بديننا وشرعنا وفكرنا...، لذا نرى الانبهار الكبير فيما يُطرح من الغير ولو كان لا يُناسبنا، ونزهد بما عندنا ولو رُوي عن رسول الله ﷺ!

فكم من الناس مَنْ يعمل بنصيحة طبيب نصراني أو يهودي وقد تكون من المسلّمات، فيأخذها على أنَّها جديد وثمين، بينما يُناقش بما نُقل في الشرع الحنيف من أحكام، واجبة أو محرَّمة، مستحبة أو مكروهة!

في اليابان طالبت بعض المؤسسات النسائية منذ

أشهر بفصل النساء عن الرجال في الحافلات العامة، فوافقت الحكومة على هذا القرار.

السؤال: لو طالبنا نحن بذلك في بلادنا، بلاد المسلمين، أفلا تقوم قيامة العلمانيين و«المتحضّرين» و«المستغربين» و«اللاهثين»... وأهل الموضة؟!

وزوجة الرئيس الأميركي الحالي J.W.Bouch تُصدر أوامرها منذ اليوم الأول لدخولها البيت الأبيض لمنع وضع أصناف الخمور على المائدة، وأبلغت قرارها لوزارة الخارجية الأمريكية في منع الخمر عن كل الحفلات التي سوف يحضرها الرئيس، الذي عولج من إدمانه على مدى خمسة عشر عاماً، وحتى لا يعود إليها ثانية.

السؤال: لو طالبنا نحن في لبنان مثلاً بمنع الخمور في الحفلات الرسمية احتراماً للأكثرية المسلمة في لبنان، هل يُلبّى هذا الطلب أو يُحترم هذا النداء؟

فالمشكلة إذاً أنَّ أهل الحلِّ والعقد في مجتمعنا خاصَّة مَنْ لهم موقع الوجاهة والمناصب والتأثير في الإعلام والدعاية والمال، إمَّا تربُّوا في مدارس تبشيرية أو تعلَّموا في جامعات إرسالية أو عاشوا في مجتمعات غربية أو ارتبطوا بسفارات أجنبية أو انصرفوا عن تكاليفهم الشرعية لسبب أو لآخر.

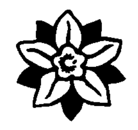
فما المانع أن نكون كاليابانيين أو الصينيين أو الكوريين في اعتزازهم وانتمائهم لحضارة وتقاليد ولو كانت وثنيَّة لا نُؤمن بها.

أفلا نعجب كيف يتمسَّك أهلُ الباطل بباطلهم، ونتخلَّى بسهولة عن حقِّنا؟!

إنَّ الكثير من أفراد مجتمعنا بات يُتَّهم «بجريمة» عدم اتِّباع الموضة، لأنَّ نساءه لا يذهَبْن إلى البحر أو لا تحضر حفلات الرقص والغناء أو يمنع الاختلاط أو يلتزم الحجاب الشرعي أو أنَّ فتياته لا تلبسن الألبسة

الكاشفة عن أجسادهن... فهؤلاء لم يعرفوا حضارة القرن العشرين ولا يُواكبون العصر ويُنسبون إلى الرجعية والتخلُّف؟!

بينما الكثير من اليابانيات يلتزمن «الكيمونو» والهنديات يلبسن «الساري» والراهبات (غير لبنان) خاصة الأرثوذكسيات منهن يتزيَّين بزيٍ كأنَّه الحجاب الإسلامي!!!



النتائج النفسية لعبادة الموضة

ولا ضَيْر في تسميتها «عبادة» لأنَّها متَّبَعة ومُطاعة، وأوّل نتائجها:

١ ـ **الإحباط**: الذي يُصيب مَنْ لا يصل إلى ما يراه في الدعايات والإعلانات ووسائل الإعلام، والأكثرية الساحقة لن تصل، لأنَّ الإمكانيات والمبالغات التي توضع في أيدي العارضات والفنانين، من جهة، وما يُقدِّمونه من تنازلات وخدمات من جهة أخرى، لا تتوفَّر إلاَّ للقليل القليل من الناس... وكلُّ الآخرين يسقطون على الطريق.

فاعتماد مقاييس محدَّدة ونادرة قد لا تُناسب الجميع، وهي كذلك، من نواحٍ زمانية، أو مكانية، أو موضوعية، أو اجتماعية، أو دينيَّة، أو صحيَّة، فيحصل الإحباط الذي يُؤدِّي في بعض نتائجه إلى الانتحار.

ومَنْ أُحبط من أهل الموضة والفن وعرض الأزياء وأهل الغناء والرقص أكثر من أن يُحصى في هذه العُجالة.

فظاهرهم يبدو سعيداً مرفَّهاً، وباطنهم يضجُّ بالعذابات.

إنَّ فيما يعترفون به علناً لوسائل الإعلام، فيما جرى معهم، وحقيقة واقعهم، وعمَّا يحذرونه مستقبلاً لحريٌّ بالاعتبار.

وسبحان ربِّنا القائل:

﴿وَمَنْ أَعرض عن ذِكْري فإنَّ لَهُ مَعِيشة ضنكاً، ونحشره يوم القيامة أَعمى﴾[1].

---

(١) سورة طه المباركة، الآية ١٢٤.

يقول بعض البحاثة البريطانيين:

«إنَّ الراكضين وراء الموضة، خاصة النساء الكاشفات لأجسادهن، يُصَبْن بالخوف والقلق، وتكون حياتهن عادة، غير مستقرة، ويُعرِّضن أنفسهنَّ دوماً للمتاعب، وغالباً ما يكنَّ سطحيات في تفكيرهن».

ويقول الدكتور البريطاني نيقولاس بارينغ:

«. . .إذا كانت المرأة قلقةً على مظهرها إلى حدٍّ كبير فإنَّها تُسبِّب لنفسها مرضاً عصبياً خطيراً، أمَّا اللواتي لا يستخدمن الماكياج فإنهنَّ أكثر ارتباطاً نفسياً وأكثر ثقة في أنفسهن».

فهؤلاء الذين يُصيبهم القلق في الدنيا والإحباط، هل ستكون آخرتهم أفضل والله تعالى يقول:

﴿إنَّ الذين يُحبُّون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذابٌ أليم في الدنيا والآخرة﴾[1].

(١) سورة النور المباركة، الآية ١٩.

٢ ـ السخط وعدم الرِّضا على الشكل والرزق والجمال، فالكل يبقى قاصراً عمَّا يراه من النموذج الاستثنائي المثالي، وهذا يؤثّر على نظرة الشاب إلى الفتاة، وبالعكس، والزوج إلى زوجته، وبالعكس، فلا يرضى طرفٌ بآخر، ويعيش الجميع في دوّامة من القلق.

يقول د. يُسري عبد المحسن أستاذ الطب النفسي بجامعة القاهرة:

«إنَّ هناك مجموعة أعراض تتفاعل مع بعضها لتفرز في النهاية مريضاً نفسياً، فالإعلانات مثلاً أصبحت تُمثِّل نوعاً من الاستفزاز وإثارة الأعصاب، وتزيد الإحساس بالفوارق الطبقية بين أفراد المجتمع، وبالتالي تُؤدِّي إلى نوعٍ من الإحباط والاكتئاب..».

٣ ـ التكبُّر والتفاخر والغرور من النتائج النفسية الهامة لهذه الفئة من الناس، وضرر ذلك كبير، فيفقدون أصحابهم وزملاءهم وجيرانهم وحتى أرحامهم نتيجة هذا السلوك.

وقصص هؤلاء وأحقادهم وتجريحاتهم لا تنفد من وسائل الإعلام.

٤ ـ **النَّهم والجشع في تحصيل المال**، من الحرام أو الحلال، وهذه الحالة النفسية ناتجة عن اضطراره لتغطية المصاريف الباهظة والنَّفقات المستمرة، من فصل إلى فصل، ومن مناسبة إلى أخرى، فهو لا يُحافظ على ثيابه ولا يأنس بها، ولا يرتاح بلبسها ولو كانت جديدة فاخرة، لأنَّ الموضة الجديدة أنهت صلاحيتها بالضربة القاضية، فلا يلبث، أن يشتري ويشتري، ويُنفق ويُنفق، حتى لو دعا أصحابه من أهل «المجتمع الراقي» إلى حفلة عامرة وأمسية ساهرة، وهو يدفع من أموال الناس أو أنَّه على شفير الإفلاس.

٥ ـ الخمود وعدم السعي نحو التطوُّر والاكتشاف:

لأنَّ هذه الفئة من الناس وبسلوكها، تعتقد أنَّها تسير نحو الحداثة والحضارة والتطوّر، وتظن أنَّها بقَصَّةِ

شعرها، وطريقة لبسها، ولَهثها نحو تقليد كل موضة جديدة، قد التحقت بركب العلم والتقدم والمدنية الحديثة... والحقيقة أنَّ هذه قشور تُخمِد النَّفس عن السعي الدؤوب للّحاق بالطفرة التكنولوجية التي تسود العالم.

٦ ـ كثرة الهمّ والغمّ والحقد والحسد... وكلُّها أمراضٌ مهلكة، تُؤدِّي بالإيمان إلى الضعف والضياع.

رُوي عن رسول الله ﷺ:

«ومَنْ أَتْبَعَ بصره ما في أيدي النَّاس كَثُر همُّه، ولم يشفِ غيظه».

وفي نصٍّ آخر فيمن تعلَّق بمظاهر الدنيا أنَّه يُصابُ في قلبه (لاحِظ) بشغل لا ينتهي وأملٍ لا يُدرك وحرصٍ لا نهاية له وهمٍ لا ينقضي.

وأخبار الحسد والضغينة بين ما يُسمَّى بالفنانين يكاد

لا يخلو أسبوع إلاّ وتنشر المجلاّت الدورية أخبارهم ومستوى تنافسهم فيما يُخجِل ويُعيب.

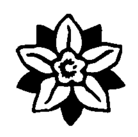
ورد في بعض النصوص المباركة:

«الحسود كثير الحسرات، متضاعفُ السيئات».

وفي نصّ: «لا راحة لحسود».

وفي خبر ثالث: «الحسد يُضني الجسد».

أمَّا الواقع من حولنا فهو خير دليل وأوضح شاهد فلا تجد أتباعُ الموضة، خاصة النساء، إلاّ أنَّه إمَّا متكبِّر متعالٍ، وإمَّا حاقد حاسد.



ما هو موقف الإسلام؟

إنَّ جوهر الإسلام وحقيقته يقوم على تهذيب نفوس البشر ليكونوا عباداً ربّانيين.

قال الله عزَّ وجلّ: **﴿وما خلقتُ الجنَّ والإنس إلاَّ ليعبدون﴾**[1].

فالإسلام، وإن كان يهتم بالمظهر والشكل الخارجي ضمن حدود معقولة وعادية، إلاَّ أنَّ ذلك لا يتمُّ على حساب الجوهر وبناء النفس الإنسانية على حقيقة التقوى.

---

(١) سورة الذاريات المباركة، الآية ٥٦.

قال الله ربُّنا جلَّ جلاله: **﴿ونفسٍ وما سوَّاها، فألهمها فجورها وتقواها، قد أفلح مَنْ زكاها﴾**[1].

وعن سيدنا رسول الله ﷺ: **«أول ما يوضع في ميزان العبد يوم القيامة حسن خلقه»**[2].

وعنه ﷺ: **«إنَّما بُعثتُ لأُتمِّم مكارم الأخلاق»**[3].

إلى كثيرٍ من الآيات الكريمة وعشرات الأحاديث الشريفة التي تُؤكّد أنَّ المسلم لا يُمكن له أن يفوز بخير الدنيا ودرجات الآخرة إلاَّ بالاهتمام بمسلكه وخلقه وجوهره وتهذيب نفسه وأن لا يُهمل ذلك اتّكالاً على عبادة الذات وصنمية «الأنا» والشكليات والمظاهر التي لا تزيد صاحبها عن الله إلاَّ بُعْداً وفتنة وغروراً وخضوعاً للدنيا وغفلةً عن الآخرة والمصير.

---

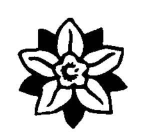
(١) سورة الشمس المباركة، الآيات ٧ ـ ٩.

(٢) ميزان الحكمة، الحديث ٥٠١٥.

(٣) ميزان الحكمة، الحديث ٥٠٥٨.

فالذي يقضي وقته في شكل شعره ولباسه، بتسريحة للصباح وأخرى للمساء، وثوب لقبل الظهر، وآخر لبعده، ويُصبح همُّهُ شكله (أو شكلها) في الأعياد والمناسبات، لا شك أنَّ ذلك صارفٌ له عن الآخرة ولو كان في المباحات.

ونعوذ بالله تعالى ممن يهتمّ لعين الناس ولا يهتم لعين الله عزَّ وجلّ.



ما هي ضوابط اللّباس للمرأة والرجل سواء؟[1]

لا مانع في أن يلبس المسلم ما يشاء، ويظهر بالمظهر الحسن، ويستنَّ بسُنَّةِ رسول الله ﷺ في ذلك، أي أن لا يتعدَّى حدود الله عزَّ وجلّ فيما أباح.

إنَّما المؤاخذة تكون في عناوين محرَّمة، وإن غفل عنها كثير من المسلمين، منها:

١ ـ عدم جواز التشبُّه بالكفار فيما يُعرفون به، أو يختصُّ بهم أو يكون لهم شعاراً، وهذا من أهم الضوابط، وواضح أنَّ سبب التشبُّه الشائع عقدة النَّقص والانهزامية بل لو

(١) راجع «مستحبات وسُنن» للمؤلِّف، صفحة ١٥ إلى ١٨.

افترضنا أنَّ شيئاً جائزاً بأصل الشرع لكنَّه فَعَلَهُ بنيَّة التشبُّه بالكفّار فإنَّه يأثم بذلك.

ورد في النّص عن الإمام الصادق عليه السلام عن نبيٍ من أنبياء الله تعالى أنَّه قال:

«لا تلبسوا لباسَ أعدائي، ولا تطعموا مطاعم أعدائي، ولا تسلكوا مسالك أعدائي، فتكونوا أعدائي كما هم أعدائي».

وكان منهال عند الإمام الصادق عليه السلام، وكان يلبس حذاء كما يلبس اليهود (من حيث شكله)... فعدَّلها، بعد أن لفت نظره الإمام إلى ذلك.

وعن أبي الحسن عليه السلام أنَّه نظر لِمَنْ لبس مثل ذلك، ثم قال له مُستنكراً عليه: «أتُريدُ أن تتهوَّد؟».

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: **«غيِّروا الشَّيب ولا تشبَّهوا باليهود»**[1].

(١) راجع «مستحبات وسُنن» للمؤلّف ص١٧.

٢ ـ عدم جواز التشبُّه بالفاسقين أو الفاسدين في شعاراتهم ولباسهم ورقصاتهم وحركاتهم، ممَّا ينسب المسلم إلى التهتُّك أو التهاون أو المنكر، أو يُؤدِّي إلى شياع المفسدة في مجتمع المسلمين أو الجرأة على التهاون في امتطاء الحرام.

وهذا مما انتشر كثيراً في المدة الأخيرة بين مجتمع النساء المتدينات اللواتي يلبسن أحياناً في مناسبات اجتماعية لباساً يخرج بهن عن حدود الجائز بتقليدهنَّ المشهورات الفاسدات من الممثلات وعارضات الأزياء فتصبح المرأة بذلك متهتكة مبتذلة في لباسها وتصرفاتها، والمعروف «أنَّ مَنْ تشبَّه بلباس قوم أخذ من أخلاقهم، فالمقلِّد يتّبع المقلَّد».

٣ ـ أن لا تتشبَّه المرأة بالرجال، فتلبس لباسهم الخاص بهم، فتكون «مسترجلة»، وأن لا يتشبَّه الرجل بالنساء، فيلبس لبسهن الخاص بهن فيكون «مخنَّثاً».

فقد لعن رسول الله ﷺ «المتشبِّهين من الرجال بالنساء، ولعن المتشبِّهات من النساء بالرجال».

ورُوي عنه ﷺ: «**ليس منَّا مَنْ تشبَّه بالرجال من النساء، ولا من تشبَّهَ بالنساء من الرجال**».

وكان ﷺ يزجر الرجل أن يتشبَّه بالنساء، وينهى المرأة أن تتشبَّه بالرجال في لباسها.

٤ ـ أن لا يُؤدِّي مسلكه، أكان رجلاً أم امرأة، في اللِّباس كما في غيره، إلى الإسراف والتبذير وإضاعة المال، فالمسرفون ﴿**هم أصحاب النار**﴾[1].

وقال الله جلَّ جلاله: ﴿**كلوا واشربوا ولا تُسرفوا، إنَّه لا يُحبُّ المسرفين**﴾[2].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿**إنَّ المبذِّرين كانوا إخوان الشياطين**﴾[3].

---

(١) سورة غافر المباركة، الآية ٤٣.

(٢) سورة الأعراف المباركة، الآية ٣١.

(٣) سورة الإسراء المباركة، الآية ٢٧.

٥ ــ أن لا تُؤدِّي هذه الألبسة إلى التكبُّر على إخوانه المسلمين، والخيلاء، ويرى عامتهم دونه، فيحتقرهم ويزدريهم، نعوذ بالله تعالى.

رُوي عن سيدنا رسول الله ﷺ: **«مَنْ لبس ثوباً يُباهي به ليراه الناس، لم ينظر الله إليه حتى ينزعَهُ»**[١].

وعنه ﷺ: **«لا يزال الرجل يتكبَّر ويذهب بنفسه، حتّى يُكتب في الجبّارين، فيُصيبه ما أصابهم»**.

ونهى رسولُ الله ﷺ أن يختال الرجلُ في مشيه، وقال: **«مَنْ لبس ثوباً فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم، وكان قرينَ قارون، لأنَّه أولُ من اختال، فخسف الله به وبداره الأرضَ، ومن اختال فقد نازع الله في جبروته»**.

وورد عنه ﷺ في حقّ مَنْ لبس الثوبَ ليختال

(١) راجع وسائل الشيعة، ج٣، ص٣٦٨ وما بعده.

ويتبخترَ أن «**الله تعالى يخسف به من شفير جهنم، يتخلخل فيها، مادامت السمواتُ والأرض، وإنَّ قارون لبس حِلّةً، فاختال فيها، فخسف به، فهو يتخلخل إلى يوم القيامة**».

وكان ﷺ قد ذكر هذا الأمرَ في آخر خطبة خطبها.

كما ورُوي عنه ﷺ قوله: «**لا يجد ريحَ الجنَّةِ عاقٌ، ولا قاطعُ رَحِمٍ، ولا مُرْخي الإزار خُيَلاء**».

٦ ـ ولخصوص المرأة المسلمة التي أرادها الله عزَّ وجلّ عفيفة طاهرة كريمة عزيزة مصونة، لهذه المرأة قواعد شرعية معروفة مشهورة والتي منها أن لا تكشف من جسدها إلاً الوجه والكفين على قول، وأن لا يكون لباسها ملفتاً للنظر وداعياً إلى الفتنة في لونه وشكله وطريقة خياطته، وأن لا يحكي شكل جسدها إذا كان اللباس ضيّقاً مثلاً[١].

(١) راجع «أختاه» للمؤلِّف.

وأكثر ما شاع في هذه الأيام أن تُظهر المرأة أكثر جسدها أمام كلّ الناس، بل أن تعرض مفاتنها كما تُعرض البضائع للبيع، وهذا ما يُرى يومياً وبعشرات الحالات على الطرقات وفي الأماكن العامة ووسائل الإعلام.

بل أنَّ الحياء فُقد، فترى الكاشفات العاريات يفتخرن، وفي نفس الوقت يُعيِّرن المصونة المحافظة على جسدها من بيعه مجاناً للناظرين والعابرين والطامعين.

رُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام قولُه:

«يظهر في آخر الزمان واقتراب الساعة، وهو شرُّ الأزمنة، نسوةٌ كاشفاتٌ عارياتٌ متبرِّجات. . . داخلاتٌ في الفتن مائلاتٌ إلى الشهوات، مسرعاتٌ إلى اللَّذات، مستحلَّاتٌ للمحرمات، في جهنَّم خالدات».

وفي نصٍّ آخر عنه عليه السلام، نفس المضمون مع اختلاف يسير.

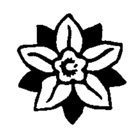
وفي هذه الأيام، أيام الانتفاضة لتحرير فلسطين،

حيث يسقط الشهداء كل يوم لتبقى فلسطين مسلمة، تصدر مجلة نسوية فلسطينية في مدينة الناصرة، ورئيس تحريرها «يارا مشعور» وهي نصرانية من الناصرة، تقول فيها:

«إنَّ المرأة الشرقية محاصرة ومقيَّدة وتكاد تكون معزولة عن العالم... فلا بدّ لها من أن تتحرّر من القيود، جميع القيود... قيود الدِّين والتراث والعادات والتقاليد».

وعندما سُئلت المذكورة أعلاه عن الصور الفاضحة في مجلَّتها... أصرَّت أنَّها تُؤدِّي رسالة إرشادية جنسية!

فاعتبروا يا أولي الأبصار.



مَن المستفيد من انتشار «الموضة»؟

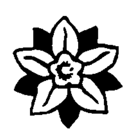
لا شكّ أنَّ لكلمة «الموضة» في الآونة الأخيرة وقعاً سحرياً يُهيمن على القلوب، فيكفي للترويج لأيّ لباس أو شيء أو فكرة، ولو مجنونة أو غريبة أو مستنكرة بأن تُنسب إلى «آخر موضة»، ولو كان هذا الشيء متخلّفاً أو متجدِّداً أو مجترّاً من أفكار قديمة كما يُصرِّح بذلك أصحابه.

يقول مصمِّم الأزياء اللبناني جورج شقرا لمناسبة إطلاق مجموعته لربيع وصيف ٢٠٠١ من بيروت في مركز المعارض «بيروت هول»، إنَّه استوحى مجموعته هذه من

حقبة العشرينات مع «لمسة مودرن»، ففيها الأبيض والفيروزي والفستقي ومشتقات الزهري كالفوشيا والليلكي... وهذا أبرز ما تميَّزت به فساتين حقبة العشرينات[1].

وأخيراً يُصرِّح بأنَّه تشدُّه تشكيلات القرن ١٦ و١٧ وبدايات العشرين.

بعد كل هذا هل بقي مجالٌ للقول إنَّ معنى (La Mode) هو الطراز الحديث، والجديد، وأنَّ صاحبه رجلٌ عصري؟!



(١) راجع جريدة «الشرق الأوسط» ١٠ أيار ٢٠٠١.

إذاً مَن المستفيد من صرعة الموضة؟

المستفيدون هم، أصحاب دور الأزياء التي تهتم بالتصميم والعرض والترويج وتتبنَّى جيشاً من العارضات المدرَّبات اللواتي يعرضن مفاتنهنَّ مع ما تيسَّر من الأزياء، بحيث أنَّك تحتار فيما تراه: هل هو عرض أجساد أم عرض أزياء؟!

ومن المستفيدين المصانع المتخصصة بالثياب وأدوات الزينة وموادِّ التجميل والمؤسسات التجارية الكبرى التي يصل رأسمالها إلى مئات الملايين من الدولارات[1]،

(١) نشرت صحيفة «الشرق الأوسط» في عددها ٥ نيسان ٢٠٠١ أن مصمم =

ويقف وراءها اليهود والغربيون الذين يستغلّون سذاجتنا وانقيادنا فيمتصّون دَمَنا، حيث لم يشبعوا بعد، فنُؤمِّن لهم السوق الاستهلاكية فنشقى ونحن نلهث وراء الموضة وهم يرتعون مرفَّهين على حساب راحتنا وثروتنا وتقاليدنا وشبابنا ومستقبلنا. . . وقبل كل شيء ديننا.

إن بعض هذه المراكز بها دور عرض سينمائية ومقاه وصالات ألعاب ومراكز تجميل وكوافير بالإضافة إلى المحلاّت التجارية الأخرى للملابس والأحذية والموبيليات والهدايا والعطور وكل ما يلزم الأسرة.

تقول المؤلفة تيري آجنس في كتابها «نهاية الموضة»: «إن الزمن الذي كانت فيه الموضة حكراً على كبار مصممي الأزياء قد انتهى.. فلم تعد هناك حقوق للنخبة على غيرهم من الناس.. وحتى عروض الأزياء التي لا

= الأزياء السعودي يحيى البشري افتتح داراً له في باريس لصناعة الأزياء بكلفة عشرة ملايين دولار!!!

يذهب إليها إلاَّ الأثرياء التي نراها على الأجساد النحيلة الهيفاء ليست هذه التي يشتريها الأغنياء أو يحتكرون شراءها، فنفس الموديل تقوم دار الأزياء بإنتاج الآلاف منه.. فبيوت الأزياء كلّها تتجه إلى الجماهير الواسعة، والواقع أنَّ الفستان لا يبيع نفسه ولكن تبيعه أساليب التسويق العصرية ومهارة المديرين في الدعاية له.

ولعلَّ أشهر مثل لهذه الحقيقة ما فعله المصمِّم الأميركي كولستون الذي أحدث ثورة في عروض الأزياء عندما قدّم ما يسمّيه بالذوق البسيط العام، أي الفستان أو البنطلون الذي تشتريه نجمة هوليوود كما تشتريه العاملة أو الموظفة في أي شركة بسيطة.

لم يعد المهم هو التميّز والتفرّد فالذين يدفعون ثمن هذا وذاك قلّة بسيطة لا يكفي عدد أفرادها لتغطية تكاليف الإنتاج الكبير.. فالبيع يجب أن يكون للجميع وليس للنخبة فقط، وهذا ما أدركه كولستون فنزل إلى الأسواق

بالملابس البسيطة والجميلة والتي في طاقة كل ميزانية أن تدفع ثمنها».

ويقول عبد الله باجبير في صحيفة الشرق الأوسط معلِّقاً: «إذا أردت أن تربح أكثر.. أنتج سلعة يستطيع الناس بمختلف طبقاتهم شراءها.. وهذا ما فعله الأميركان في الطعام والشراب والأزياء، ساندوتش الهامبورجر الأميركي يأكله الوزراء والكبراء والأغنياء والفقراء.. المكونات واحدة والسعر واحد.. الكوكا والبيبسي وغيرها من المشروبات يشربها الجميع ويشترونها بنفس السعر.. الجينز الذي اجتاح العالم يلبسه رئيس الجمهورية في أميركا، ويلبسه سائق التاكسي في شوارع نيويورك.. ويلبسه النجم في الفيلم ويلبسه العامل في نفس الفيلم.. إنه نوع من تذويب الفوارق بين الطبقات بطريقة ذكية وليس بالعنف وسفك الدماء»[١].

---

(١) صحيفة «الشرق الأوسط» ١٥/ أيار/ ٢٠٠١ الصفحة الأخيرة.

ومن المستفيدين، الصحف والمجلات المتخصِّصة وبعض الفضائيات وشركات الإعلان التي أصبحت كالمافيات في تعاملها وفئة من المُقْتنصين الذين يُروِّجون «لتحرير المرأة» وجمالها (فتاة الغلاف) والصور الماجنة التي يحتاجون منها للعشرات في كل يوم، خاصة لنشر ثقافة الجمال والرشاقة وتخفيف الوزن!

وعن دور اليهود يقول الدكتور أوسكار ليفي:

«نحن اليهود لسنا إلاَّ سادة العالم ومفسديه، ومحرِّكي الفتن وجلاَّديه».

ويقول رئيس وزراء اليهود بيغن:

«مهمتنا سحقُ الحضارة الإسلامية... والمهمة شاقة».

ويقول غلادستون رئيس وزراء إنجلترا خلال عهد مصطفى كامل:

«لن يستقيم حالُ الشرق ما لم يُرفع الحجاب عن وجه المرأة، ويُغطَّى به القرآن».

وبذلك نرى أنواعاً وأشكالاً من الموضة، والتي منها الاستحياء من اللغة العربية الفصحى والافتخار بنطق الكلمات الأجنبية، مع أنَّ الأُمم التي تحترم نفسها، تصون لغتها (لاحظْ دول الكمنولث الإنجليزية، والفرانكفونية الفرنسية).

فمن المستفيد من «الموضة» أيضاً أعداء لغة القرآن، لغة كتاب الله والأحاديث الشريفة والأدعية المطهَّرة، وهدف هؤلاء الصريح، هو القضاء على لغة الإسلام بذريعة «الموضة»!

يقول المبشِّر تكلي:

«يجب أن نُشجِّع إنشاء المدارس على النَّمط الغربي العلماني، لأنَّ كثيراً من المسلمين قد زُعْزع اعتقادهم

بالإسلام والقرآن حينما درسوا الكتب المدرسية الغربية، وتعلَّموا اللُّغات الأجنبية».

وواضح أنَّ تعلُّم اللغات الأخرى ليس قبيحاً بحدٍّ ذاته، بل هو أمر ضروري مطلوب، إنَّما العيب الإذعان لأفكار ومعتقدات أهل الملل الأخرى على حساب ديننا وأصالتنا.

ويقول الحاكم الفرنسي في الجزائر لمناسبة مرور مائة عام على احتلالها:

«يجب أن نُزيل القرآن العربي من وجودهم.. ونقتلع اللسان العربي من ألسنتهم، حتى ننتصر عليهم».

ومن المستفيدين من انتشار «الموضة» على أشكالها، أعداء الدين من الماديين والعلمانيين والمتغرِّبين وغيرهم، حيث يُقيمون حاجزاً بين علماء الإسلام من جهة، والأجيال الإسلامية الصاعدة والفاعلة من جهة أخرى،

باعتبار أنَّ العلماء يُحاربون التطوُّر والحداثة فيرفضون ويُحذِّرون كثيراً من أنواع الموضة!!!

وهذا هدفٌ من أهداف اليهود، وللأسف الشديد فقد نجحوا بذلك نجاحاً غير قليل، مازلنا نُعاني منه حتى يومنا هذا.

يقول اليهود في «بروتوكولات حكماء صهيون» البروتوكول السابع عشر:

«ولقد عُنينا عناية عظيمة بالحطِّ من كرامة رجال الدين من الأُمميين (غير اليهود) في أعين الناس، وبذلك نجحنا في الإضرار برسالتهم التي كان يُمكن أن تكون عقبة في طريقنا، وإنَّ نفوذ رجال الدين على الناس ليتضاءل يوماً بعد يوم».

وحتّى ينجحوا في مؤامرتهم هذه، أشاعوا الكثير من الإشاعات والأكاذيب حول علماء الإسلام[1]، وصوَّروهم

---

(١) راجع «هل انتهى دور العلماء» للمؤلِّف.

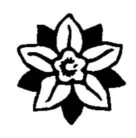
في الأفلام والمسلسلات والتمثيليّات بأنَّهم مُغفَّلون، ساذجون، بسطاء، يُخدعون بسرعة، ويُشتروْن بالمال، همُّهم بطونهم...

ولا حول ولا قوَّة إلاَّ بالله العلي العظيم.

* * *

بعد كل هذا بات واضحاً أنَّ اليهود والغرب، أعداء هذا الدين، هم المستفيدون مادياً ومعنوياً من الحرب «الناعمة» التي تُشنُّ علينا تحت عنوان «الموضة»، والتي مَثَلُها كالحيَّة، ليِّنٌ مسُّها والسمُّ الناقع في جوفها.

والشعوب بقدر ما تفتقر بقدر ما تحتاج، وبقدر ما تحتاج تُرتُهن، وعندما تُرتهن تذلُّ وتخضع ويسهل انقيادُها.



قصة «فابيان»

حُجّة على أخواتنا

و«فابيان»، زادها الله تعالى إيماناً، وثبَّتها على دين الإسلام، كانت قبل سنوات قليلة من أشهر عارضات الأزياء الفرنسية، وغرقت كرفيقاتها في وحول الجاهلية، فاتَّبعت الشهرة والإغراء والضوضاء... ثم اتَّخذت أصعب وأجرأ قرار تتَّخذه مَنْ كانت في موقعها التي تُغبط عليه، وتطمح إليه الملايين.

قرار جريءٌ، حريٌّ بأن تمتثل به كلُّ أختٍ قرَّرت الخروج من جاهلية «الموضة»، وعبودية الاتِّباع، وعمى

التقليد، ومزالق الدنيا. . . إلى حجاب الصون، ورضوان من الله أكبر.

ونترك الكلام لها لأنَّها صاحبة المعاناة والمشاعر والموقف، ولأنَّ في بعض ما قالته تعابير تستحق التأمّل تنضح بالفطرة السليمة.

تقول «فابيان» حفظها الله ورعاها:

«لولا فَضْلُ الله عليَّ ورحمتُهُ بي، لضاعت حياتي في عالمٍ ينحدر فيه الإنسانُ ليُصْبح مجرَّد حيوانٍ كلُّ همِّه إشباعُ رغباته وغرائزه بلا قيمٍ ولا مبادىء».

ثم تروي قصتها فتقول:

«منذ طفولتي كنت أحلم دائماً بأن أكون ممرّضة متطوّعة، أعمل على تخفيف الآلام للأطفال المرضى، ومع الأيام كبرت، ولَفَتُّ الأنظار بجمالي ورشاقتي، وحرَّضني الجميع ـ بما فيهم أهلي ـ على التخلّي عن حلم

طفولتي، واستغلال جمالي في عمل يدرُّ عليَّ الربح المادي الكثير، والشهرة والأضواء، وكل ما يمكن أن تحلم به أيّة مراهقة، وتفعل المستحيل من أجل الوصول إليه.

وكان الطريق أمامي سهلاً ـ أو هكذا بدا لي ـ، فسرعان ما عرفت طعم الشهرة، وغمرتني الهدايا الثمينة التي لم أكن أحلم باقتنائها.

ولكن كان الثمن غالياً.. فكان يجب عليَّ أولاً أن أتجرّد من إنسانيتي، وكان شرط النجاح والتألّق أن أفقد حساسيتي، وشعوري، وأتخلّى عن حيائي الذي تربّيت عليه، وأفقد ذكائي، ولا أحاول فهم أي شيء غير حركات جسدي، وإيقاعات الموسيقى، كما كان عليَّ أن أحرم من جميع المأكولات اللذيذة، وأعيش على الفيتامينات الكيميائية والمقوّيات والمنشّطات، وقبل كل ذلك أن أفقد مشاعري تجاه البشر.. لا أكره.. لا أحب.. لا أرفض أي شيء.

إنَّ بيوت الأزياء جعلت مني صنماً متحرّكاً مهمته العبث بالقلوب والعقول. . فقد تعلَّمت كيف أكون باردةً قاسيةً مغرورة فارغة من الداخل، لا أكون سوى إطار يرتدي الملابس، فكنت جماداً يتحرّك ويبتسم ولكنه لا يشعر، ولم أكن وحدي المطالَبَة بذلك، بل كلَّما تألّقت العارضةُ في تجرُّدها من بشريَّتها وآدميَّتها زاد قَدَرُها في هذا العالم البارد. . أمَّا إذا خالفتْ أيّاً من تعاليم الأزياء فتُعرِّض نفسَها لألوان العقوبات التي يدخل فيها الأذى النفسي، والجسماني أيضاً!

وعشتُ أتجوَّل في العالم عارضة لأحدث خطوط الموضة بكلّ ما فيها من تبرّج وغرور ومجاراة لرغبات الشيطان في إبراز مفاتن المرأة دون خجل أو حياء».

وتُواصل «فابيان» حديثها فتقول:

«لم أكنْ أشعرُ بجمال الأزياء فوق جسدي المفرغ ـ إلاَّ من الهواء والقسوة ـ بينما كنت أشعر بمهانةِ

النظرات واحتقارِهم لي شخصياً واحترامِهم لما أرتديه.

كما كنت أسير وأتحرّك.. وفي كلّ إيقاعاتي كانت تصاحبني كلمة (لَوْ).. وقد علمت بعد إسلامي أن لَوْ تفتح عمل الشيطان.. وقد كان ذلك صحيحاً، فكنّا نحيا في عالم الرذيلة بكلّ أبعادها، والويل لمن تُعرضُ عليها، وتُحاولُ الاكتفاء بعملها فقط».

وعن تحوّلها المفاجىء من حياة لاهية عابثة إلى أخرى تقول:

«كان ذلك أثناء رحلة لنا في بيروت المحطمة، حيث رأيت كيف يبني الناس هناك الفنادق والمنازل تحت قسوة المدافع، وشاهدت بعيني مستشفى للأطفال في بيروت، ولم أكن وحدي، بل كان معي زميلاتي من أصنام البشر، وقد اكتفينَ بالنظر بلا مبالاة كعادتهن.

ولم أتمكن من مجاراتهنّ في ذلك.. فقد انقشعت

عن عيني في تلك اللحظة غُلالة الشهرة والمجد والحياة الزائفة التي كنت أعيشها، واندفعت نحو أشلاء الأطفال في محاولة لإنقاذ من بقي منهم على قيد الحياة.

ولم أعد إلى رفاقي في الفندق حيث تنتظرني الأضواء، وبدأت رحلتي نحو الإنسانية حتى وصلت إلى طريق النور وهو الإسلام.

وتركت بيروت وذهبت إلى باكستان، وعند الحدود الأفغانية عشت الحياة الحقيقية، وتعلَّمت كيف أكون إنسانية.

وقد مضى على وجودي هنا ثمانية أشهر قمت بالمعاونة في رعاية الأسر التي تعاني من دمار الحروب، وأحببت الحياة معهم، فأحسنوا معاملتي.

وزاد قناعتي في الإسلام ديناً ودستوراً للحياة من خلال معايشتي له، وحياتي مع الأسر الأفغانية

والباكستانية، وأسلوبهم الملتزم في حياتهم اليومية، ثم بدأت في تعلُّم اللغة العربية، فهي لغة القرآن، وقد أحرزت في ذلك تقدّماً ملموساً.

وبعد أن كنت أستمدّ نظام حياتي من صانعي الموضة في العالم أصبحت حياتي تسير تبعاً لمبادىء الإسلام وروحانياته».

وتصل «فابيان» إلى موقف بيوت الأزياء العالمية منها بعد هدايتها، وتؤكّد أنَّها تتعرَّض لضغوط دنيوية مكثّفة، فقد أرسلوا عروضاً بمضاعفة دخلها الشهري إلى ثلاثة أضعافه، فرفضتْ بإصرار.. فما كان منهم إلاَّ أن أرسلوا إليها هدايا ثمينة لعلَّها تعود عن موقفها وترتدُّ عن الإسلام.

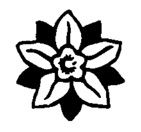
وتمضي قائلة:

«ثم توقّفوا عن إغرائي بالرجوع.. ولجأوا إلى محاولة تشويه صورتي أمام الأُسر الأفغانية، فقاموا بنشر أغلفة المجلات التي كانت تتصدَّرها صُوري السابقة

كعارضة أزياء، وعلَّقوها في الطرقات وكأنَّهم ينتقمون من توبتي، وحاولوا بذلك الوقيعة بيني وبين أهلي الجدد، ولكن خاب ظنّهم والحمد لله»[1].

ونردُّ على تحيَّة أختنا «فابيان» بأحسن منها، نقول لها ولمثيلاتها والملتحقين بهنَّ إلى يوم القيامة:

﴿إن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الحياةَ الدنيا وزينتها، فتعالَيْنَ أُمتِّعكُنَّ وأُسرِّحكُنَّ سراحاً جميلاً، وإنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ ورسولَه والدار الآخرة فإنَّ اللَّه أعدَّ للمُحْسنات منكنَّ أجراً عظيماً﴾[2].



(١) جريدة «المسلمون» العدد ٢٣٨.

(٢) سورة الأحزاب المباركة، الآيتان ٢٨، ٢٩.

كلمة أخيرة لوجه الله الكريم

أيّها المسلم العزيز، أيتها المسلمة الكريمة.

أعزّكم الله بالتوحيد وأخرجكم من الجاهلية إلى الإسلام، فلا ترتدُّوا على أعقابكم بتقليد الكفّار، أو الفاسقين، أو الفاسدين.

أيّها الأعزاء، اذكروا نعمة الله عليكم، واعلموا أنّكم تُردُّون إلى الآخرة التي لا مفرَّ من إدراكها، وعندها، تزول بلحظة واحدة كلّ مظاهر الدنيا، ويُحاسب المرءُ على كلّ واحدة منها:

اللَّهُمَّ ارْحَمْ شَيْبَتِي، وَنَفَادَ أَيَّامِي، وَاقْتِرَابَ أَجَلِي،

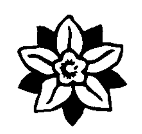
وَضَعْفِي، وَمَسْكَنَتِي، وَقِلَّةَ حِيلَتِي. مَوْلَايَ وَارْحَمْنِي إِذَا انقَطَعَ مِنَ الدُّنْيَا أَثَرِي، وَامَّحى مِنَ الْمَخْلُوقِينَ ذِكْرِي، وَكُنْتُ فِي الْمَنسِيِّينَ، كَمَنْ قَدْ نُسِيَ. مَوْلَايَ وَارْحَمْنِي عِنْدَ تَغَيُّرِ صُورَتِي وَحَالِي إِذَا بَلِيَ جِسْمِي، وَتَفَرَّقَتْ أَعْضَائِي، وَتَقَطَّعَتْ أَوْصَالِي، يا غَفْلَتِي عَمَّا يُرَادُ بِيَ. مَوْلَايَ وَارْحَمْنِي فِي حَشْرِي وَنَشْرِي، وَاجْعَل لِي فِي ذَلِكَ الْيَومِ مَعَ أَوْلِيَائِكَ مَوْقِفِي، وَفِي أَحِبَّائِكَ مَصْدَرِي، وَفِي جِوَارِكَ مَسْكَنِي يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

وليكن لسانُ حاله:

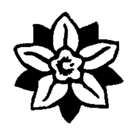
رَبِّ، لَبَّيكَ وَسَعْدَيْكَ، هَا أَنَا ذَا يَا رَبِّ مَطْرُوحٌ بَيْنَ يَدَيْكَ، أَنَا الَّذِي أَوْقَرَتِ الْخَطَايَا ظَهْرَهُ، وَأَنا الَّذِي أَفْنَتِ الذُّنُوبُ عُمْرَهُ، وَأَنَا الَّذِي بِجَهْلِهِ عَصاكَ وَلَمْ تَكُنْ أَهْلًا مِنْهُ لِذَاكَ.

رَبِّ لاَ تُعْرِضْ عَنِّي وَقَدْ أَقْبَلْتُ عَلَيْكَ، وَلا تَحْرِمْنِي وَقَدْ رَغِبْتُ إِلَيْكَ.

إلَهِي وُقُوفي بَيْنَ يَدَيْكَ وُقُوف الْعَبْدِ الذَّلِيلِ الظَّالِمِ لِنَفْسِهِ الْمُسْتَخِفِّ بِحُرْمَةِ رَبِّهِ الَّذِي عَظُمَتْ ذُنُوبُهُ فَجلَّتْ وَأَدْبَرَتْ أَيَامُهُ فَوَلَّتْ حَتَّى إذَا رَأى مُدَّةَ الْعَمَلِ قَدِ انْقَضَتْ وَغَايَةَ الْعُمرِ قَدِ انْتَهَتْ، وَأَيْقَنَ أَنَّهُ لا مَحيصَ لَهُ مِنْكَ، وَلَا مَهْرَبَ لَهُ عَنْكَ تَلَقَّاكَ بِالإِنَابَةِ، وَأَخْلَصَ لَكَ التَّوْبَةَ، فَقَامَ إلَيْكَ بِقَلْبٍ طَاهِرٍ نَقِيٍّ ثُمَّ دَعَاكَ بِصَوْت حَائِل خَفِيٍّ، قَدْ تَطَأْطَأَ لَكَ فَانْحنى، وَنَكَّسَ رَأْسَهُ فَانْثَنَى، قَدْ أَرْعَشَتْ خَشْيَتُهُ رِجْلَيْهِ، وَغَرَّقَتْ دُمُوعُهُ خَدَّيْهِ، يَدْعُوكَ بِيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ



الفهرس



صدر للمؤلف

١ ـ سلسلة آداب السلوك في الإسلام (٩ أجزاء)

٢ ـ سبيلُ الرشاد

٣ ـ زُبدة الأربعين حديثاً

٤ ـ وسوسة الشيطان الرجيم

٥ ـ قَبساتٌ من نهج البلاغة

٦ ـ حديثُ السحر

٧ ـ أختاه

٨ ـ أخي الحبيب

٩ ـ أخلاق النَّبي ﷺ